Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيـرة الذاتيـة
فـي الأدب المغـربـي

إن أشمـل تعريـف للفهْرس(ة)، من حيث اللـغـة والاصطـلاح، هو الكتاب الذي يذكر فيه المؤلف شيوخه وما قرأ عليهم من كتب وأسانيد في تلك الكتب (1). وقد اشتهر هذا اللفظ المعرب عن الفارسية، فيما يبدو، في الأندلس والمغرب للدلالة على المصنف . ونجد الفِهرِس عند ابن منظور في (لسان العرب)(2) بمعنى الكتاب الذي تُجمع فيه الكتب.

ويبدو أن ظهورالنصوص السيرذاتية الأولى في الأدب المغربي قرب نهاية القرن الثامن عشر، له صلة مباشرة، على الأرجح، بهذا الضرب من التأليف الذي اشتهر إلى عهد متأخر، بين الفقهاء والعلماء والمتأدبين، للدلالة على المصنفات الحاوية للرواية والشيوخ، مع الاعتبار أيضا بأن فنون التراجم والسيروالمعاجم الأدبية والعلمية واللغوية، وما شاكلها من كتب الطبقات(3)، قديم في العربية ، كما هو عليه الشأن في الآداب اليونانية واللاتينية القديمة (4).

ويمكن اعتبار الفهرسة التي ألفها أبو الربيع سليمان الحوات الشفشاوني، في نهاية القرن الثامن عشر (1790) «من أول النشأة إلى تَمَكُّن الاستقرار»(5)، من بين أقدم النصوص المغربية التي وصلت إلينا مخطوطة غير منقوصة. مع وجود نصوص أخرى أُلفت في نفس الفترة أو بعدها بقليل أو كثير(خرق العوائد واستجلاب الفوائد لمحمد التاودي (1871) ، ترجمة عاشورمحمد بن عمربن قاضي مراكش محمد الأندلسي

---

1 ـ فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، عبد الله الترغي، مرقون 82 / 1983 ص30 وما بعدها.

2 ـ لسان العرب لابن منظور، ج 6، ص 167

3 ـ انظر : التراجم والسير، م.م.

4 ـ Les origines de la biographie en Grece encienne; op. cit. p. 19

5 ـ قام بتحقيق هذه الفهرسة والتعليق عليها الأستاذ عبد الحق الحيمر، ونشرها مركز الدراسات والبحوث الأندلسية بشفشاون، مطبعة الهداية 1996، تطوان